Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 62**
Islamic Azad University in Jiroft **October 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 111-127**

Research Article

Studying the Components of Utopia in the Novels "Nakjabad" by Jafar Modarres and "Untitled" by Majdi Al-Dais

Farideh Mohseni Hanjani

Abstract

Idealism in fiction is a broad and multidimensional concept that deals with human desires and beliefs towards a better and more desirable society or world. This concept appears in different novels in different forms. In modern Iranian novel literature, writers such as Jafar Modarres, through depicting the utopian city, send a spirit of hope to their audience. In contemporary Yemeni literature, the novel "Untitled" by Majdi Al-Dais, despite the realistic style of the novel, shows different aspects of utopia. This article examines the concept of utopia in the novels "Nakjabad" by Jafar Modarres and "Untitled" by Majdi Al-Dais, using a descriptive and analytical approach. By analyzing these two works from different dimensions, an effort is made to achieve a deeper understanding of the perception of utopia in contemporary Arabic and Persian literature. The results of this research show that by presenting an image of an ideal society, both authors criticize the existing conditions and offer solutions to improve them. The clear difference between the authors in explaining the components of utopia is due to their narrative style. In the same way that Mudarris takes the main character in the story to an imaginary city with the help of magical realism and fantasy in the novel Nakja Abad, but Majdi Al-Dais in the novel "Untitled" expresses the reality of rural life in Yemen. Some characters in the story try to create a better situation for themselves and build a desirable village for themselves by focusing on the shortcomings and defects.

Keywords: Utopia, Jafar Mudarris, Majdi Al-Dais, Nakja Abad, Untitled

How to Cite: Mohseni Hanjani F., Studying the Components of Utopia in the Novels "Nakjabad" by Jafar Modarres and "Untitled" by Majdi Al-Dais, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(62):111-127.

Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, South Tehran Branch, Islamic Azad University, Tehran, Iran

Correspondence Athor: Farideh Mohseni Hanjani **Email:** F_mohseni@azad.ac.ir

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۲
تابستان ۱۴۰۳
صص: ۱۲۷-۱۱۱

مقاله پژوهشی

بررسی مولفه های مدینه فاضله در رمان های ناکجاآباد اثر جعفر مدرس و بی عنوان مجدی الدعیس

فریده محسنی هنجنی

چکیده

ایده آلیسم در داستان مفهومی گسترده و چند بعدی است که به خواسته ها و باورهای انسان به سوی جامعه یا دنیایی بهتر و مطلوب تر می پردازد. این مفهوم در آثار داستانی مختلف به اشکال مختلف ظاهر می شود. در ادبیات داستانی مدرن ایران، نویسندگانی مانند جعفر مدرس با به تصویر کشیدن یک مدینه فاضله، روحیه امید را به مخاطب القا می کنند. در ادبیات معاصر یمن، رمان «بی عنوان» نوشته «مجدی الدعیس»، علیرغم سبک رئالیستی رمان، جنبه های متفاوتی از آرمان شهر را نشان می دهد. این مقاله با رویکرد توصیفی و تحلیلی به بررسی مفهوم مدینه فاضله در رمان‌های «ناکجاآباد» نویسنده جعفر مدرس و «بدون عنوان» نویسنده مجدی‌الداعسی می‌پردازد. با تحلیل این دو اثر از ابعاد مختلف، تلاش می شود تا به درک عمیق تری از ادراک آرمان شهر در ادبیات معاصر عربی و فارسی دست یابیم. نتایج این تحقیق نشان می‌دهد که هر دو نویسنده با ارائه تصویری از جامعه ایده‌آل، شرایط موجود را نقد کرده و راهکارهایی برای بهبود آن ارائه می‌کنند. تفاوت آشکار این دو نویسنده در تبیین مولفه های مدینه فاضله به دلیل سبک روایی آنهاست. همانطور که در رمان ناکجاآباد، معلمی با کمک رئالیسم جادویی و فانتزی، شخصیت اصلی داستان را به شهری خیالی می برد، اما مجدی الدعیس در رمان «بی عنوان» واقعیت زندگی روستایی یمن را بیان می کند. برخی از شخصیت های داستان سعی می کنند با تمرکز بر کاستی ها و نقص ها، موقعیت بهتری برای خود ایجاد کنند.

واژگان کلیدي: مدینه فاضله، جعفر مدرس، مجدی الدعیس، ناکجاآباد، بدون عنوان

استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد تهران جنوب، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

نویسنده مسئول: فریده محسنی هنجنی
ایمیل: F_mohseni@azad.ac.ir

ارجاع: محسنی هنجنی فریده، بررسی مولفه های مدینه فاضله در رمان های ناکجاآباد اثر جعفر مدرس و بی عنوان مجدی الدعیس، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۲، تابستان ۱۴۰۳، صفحات ۱۲۷-۱۱۱.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٢
الصيف ١٤٤٥
صص: ١٢٧-١١١

المقالة البحثية

دراسة مكونات اليوتوبيا في روايتي »ناكجاآباد« لجعفر مدرس وبلاعنوان لمجدي ا لدعيس

فريده محسنی‌هنجنی

الملخّص

المثالية في الخيال هي مفهوم واسع ومتعدد الأبعاد يتعامل مع رغبات الإنسان ومعتقداته نحو مجتمع أو عالم أفضل وأكثر رغبة. يظهر هذا المفهوم في أعمال روائية مختلفة بأشكال مختلفة. في الأدب الروائي الإيراني الحديث، يقوم كتاب مثل جعفر مدرس، من خلال رسم المدينة الفاضلة، بارسال روح الأمل في جمهورهم. وفي الأدب اليمني المعاصر فإن رواية «بلا عنوان» التي كتبها «مجدي الدعيس» رغم الأسلوب الواقعي للرواية، تظهر مظاهر مختلفة لليوتوبيا. يبحث هذا المقال في مفهوم اليوتوبيا في روايتي «ناكجا آباد» للكاتب جعفر مدرس و«بلا عنوان» للكاتب مجدي الدعيس، وذلك بالمنهج الوصفي التحليلي. ومن خلال تحليل هذين العملين من أبعاد مختلفة، يتم بذل جهد لتحقيق فهم أعمق لتصور اليوتوبيا في الأدب العربي والفارسي المعاصر. تظهر نتائج هذا البحث أنه من خلال تقديم صورة لمجتمع مثالي، ينتقد كلا المؤلفين الظروف القائمة ويقدمان حلولا لتحسينها. إن الاختلاف الواضح بين المؤلفين في شرح مكونات اليوتوبيا يعود إلى أسلوبهما السردي. بنفس الطريقة التي يأخذ بها مدرس الشخصية الرئيسية في القصة إلى مدينة خيالية بمساعدة الواقعية السحرية والفانتازيا في رواية ناكجا آباد، لكن مجدي الدعيس في رواية «بلا عنوان» يعبر عن واقع الحياة الريفية في اليمن تحاول بعض الشخصيات في القصة خلق وضع أفضل لأنفسهم وبناء قرية مرغوبة لأنفسهم من خلال التركيز على النواقص والعيوب.

الكلمات الرئيسة: اليوتوبيا، جعفر مدرس، مجدي الدعيس، ناكجا آباد، بلا عنوان

أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع جنوب طهران، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران

المؤلف المختص فريده محسنی‌هنجنی **البريد الالكتروني:** F_mohseni@azad.ac.ir

المقدمة

إن تاريخ حياة الإنسان دليل على أن الرغبة في تحقيق السعادة لم تختفي لديه أبدا، وقد سعت البشرية دائما إلى مجتمع خالٍ من النقائص، وعبر التاريخ كانت السعادة الفردية والاجتماعية دائما محل اهتمام المفكرين والفلاسفة. وقد بدأت مع الولادة عند الإنسان. لقد سعت البشرية دائما إلى تحقيق مجتمع خالٍ من الحرب والنهب والفقر والخطيئة إلى جانب الراحة؛ ولذلك، فإن بناء مجتمع منظم وتصور اليوتوبيا والمدينة الفاضلة كان بمثابة الرد على الوصف المؤسف لعصرهم. (انظر: ولز، ١٣٨٣: ١٧)

في الأعمال الأدبية، توجد أحيانا أدلة على اهتمام المؤلفين بموضوعات اليوتوبيا. يصور بعض الكتاب المعاصرين عالما لجمهورهم يمكنه تصوير اليوتوبيا من خلال تنفيذ بعض التغييرات والانتباه إلى ما يجب وما لا يفعله المؤلف.

ومن الأدباء الإيرانيين الذين يرسمون المدن الخيالية في أعمالهم بالاعتماد على الواقعية السحرية هو جعفر مدرس. في روايته «نا كجا آباد»، يقدم الشخصية الرئيسية إلى مدينة خيالية تختلف بشكل واضح عن حياته الطبيعية. إذا كان بإمكان المرء أن يذكر السبب الأكثر أهمية لكون «ناكجا آباد» عملا يوتوبيا، فهو سبب الخلود والارتباك في التسلسل الزمني للأحداث في هذا العمل. هذا العمل عبارة عن رواية تشير بقوة إلى حدث في ناكجا آباد في جو غامض وصامت. يمكن للقارئ أحيانا أن يجد تلميحات في هذه القصة، لكن في معظم الأحيان تكون محاولته للتوصل إلى تدفق عام حقيقي في هذه القصة غير ناجحة .

رواية «بلا عنوان» من تأليف مجدي الدعيس، كاتب يمني موهوب، كتبها في أربعة فصول عام ٢٠٠٩. الرواية هي قصة ثلاثة أطفال هم سعاد وباسل وتامر في قرية، والذين على الرغم من اختلافاتهم الطبقية، يختبرون معا عالم الأطفال النقي وغير الملوث، بعيدا عن هموم الحياة اليومية. الجو الذي يهيمن على القرية هو أجواء السيد والمرووس وقصة اضطهاد مرؤوسيه والإكراه والصراع على السلطة بين الطبقة الغنية في القرية والكراهية والحسد لدرء العقبات مثل الشباب الذين تعلموا الشجاعة وبين القرويين بسبب حق المحافظة اكتسب الناس المظلومين شعبية. وأيضا «في هذا العمل، يعتبر المؤلف الانتقام هو السبب الرئيسي لجميع الخلافات. قلم المؤلف، في الوقت نفسه، بسيط للغاية وطلاقة، ويجعل القارئ يتابع المؤلف حتى نهاية القصة. وهذا الكتاب هو العمل الوحيد لمجدي الدعيس الذي يسطع بين أعمال المؤلفين اليمنيين الآخرين.» (جاويد: ١٣٩٨: ٢)

يتناول هذا المقال تحليل روايتين «ناكجا آباد» و«بلا عنوان»، تتناول كلاهما مفهوم اليوتوبيا بطريقة فريدة. ومن خلال مقارنة هذين العملين، يمكننا الحصول على فهم أفضل لآثارهما الاجتماعية والثقافية.

خلفية البحث

على مر التاريخ، من يوتوبيا توماس مور إلى ١٩٨٤ لجورج أورويل، تم استخدام الأدب اليوتوبيا دائما كأداة للنقد الاجتماعي وتقديم وجهات نظر مختلفة حول المجتمع. لم تجد في الأبحاث السابقة حالة محددة فيما يتعلق بالموضوعات اليوتوبياوية والانتقادات المتعلقة بها في روايتي «ناكجا آباد» و«بلا عنوان». البحث الوحيد عن رواية «بلا عنوان» هو رسالة الماجستير لجامعة الشهيد مدني الأذربايجانية: جاويد (١٣٩٨) «ترجمة الرواية بلا عنوان»: وقد ترجم المترجم هذا العمل بالاعتماد على ترجمة الحرفية والحرة. تم إجراء بعض الأبحاث حول رواية «ناكجا آباد»، منها أطروحة بعنوان « بررسی مدرنیته در آثار جعفر مدرّس صادقی » للكاتبة ساجدة سليمي والتي نوقشت في جامعة علاكة عام ١٣٩١.كلتا الدراستين المذكورتين لا علاقة لهما بموضوع الدراسات اليوتوبياوية.

أهداف البحث

١ ـ تحليل تأثيرات اليوتوبيا في روايتي «ناكجا آباد» و«بلا عنوان».
٢ ـ مقارنة وتحليل كيفية تصور المدينة الفاضلة في ثقافتين مختلفتين.
٣ ـ تقديم رؤى لتحسين الأوضاع الاجتماعية من خلال تعاليم هاتين الروايتين.

الأسئلة

١ ـ كيف تنعكس اليوتوبيا في رواية «ناكجا آباد» و رواية «بلا عنوان»؟
٢ ـ ما هي أهم أوجه الاختلاف والتشابه بين الروايتين في تصور اليوتوبيا؟

الفرضيات

١ ـ تقدم رواية «ناكجا آباد» نقدا لأوضاع إيران الاجتماعية والسياسية من خلال تقديم صورة للمجتمع المثالي. ومن خلال وصف المجتمع المثالي، تتناول رواية «بلا عنوان» مشاكل المجتمعات العربية وتحدياتها وتقدم الحلول لتحسينها.
٢ ـ كلا الروايتين تنتقدان وتحللان الأوضاع القائمة من خلال تصور المدينة الفاضلة وتعكسان آراء المؤلفين حول مستقبل أفضل. الفرق البارز بين مدراس والدييس في شرح ورسم اليوتوبيا هو أسلوبهما. لأن مؤلف رواية «ناكجا آباد» بأسلوب الواقعية السحرية و«الدعيس» بالأسلوب الواقعي بدأ برسم المدينة المثالية.

منهج البحث

طريقة هذا البحث هي النوعية والوصفية التحليلية. ومن خلال الدراسة والمقارنة الدقيقة بين روايتي «ناكجا آباد» و«بلاعنوان»، يتم استخلاص وتحليل المفاهيم الأساسية لليوتوبيا. كما يتم فحص المصادر المتاحة والانتقادات حول هذين العملين من أجل تحليل وجهات النظر المختلفة في هذا الصدد.

الأسس النظرية للبحث

اليوتوبيا

يعتمد هذا البحث على نظريتي اليوتوبياوية والنقد الأدبي الاجتماعي. «المثالية (**Idealism**) في الأدب تعني وصف عالم أفضل وأكمل من العالم الحقيقي ورسمه. وفي هذا النهج، بدلا من التركيز على عيوب الحياة الواقعية ومشاكلها، يصور الكتاب مجتمعات وأشخاصا قريبين من المثل الإنسانية العليا. غالبا ما تكون هذه الأعمال مليئة بالأمل والتفاؤل والجهود المبذولة لتحسين الظروف.» (مور، ١٣٧٣: ٢٥) تُستخدم اليوتوبيا في الخيال باعتبارها «أحد الأدوات المهمة للنقد الاجتماعي والسياسي والفلسفي» (أيمن، ١٣٥٧ : ٤٣) يظهر هذا المفهوم على نطاق واسع في أعمال المؤلفين المختلفين من الماضي إلى يومنا هذا. «في الأدب الروائي تشير اليوتوبيا إلى صورة المجتمع المثالي والكمال الذي تسود فيه العدالة والمساواة والرخاء والسعادة.» (حق لسان وآخرون، ١٣٩٧: ٨٢) وكثيرا ما تستخدم هذه المجتمعات الخيالية كأداة للنقد. الظروف المتاحة واقتراح الحلول لتحسينها.

أهم مكونات الأدب اليوتوبيا هي:

العدالة الاجتماعية

ـ اليوتوبيا هي عادة مجتمعات تتحقق فيها العدالة الاجتماعية ويستفيد جميع الناس من الحقوق المتساوية والتسهيلات.

المساواة وعدم التمييز

ـ في هذه المجتمعات لا يوجد تمييز عنصري أو جنسي أو عرقي أو طبقي، ويعيش جميع الناس على المساواة ودون تمييز.

الحرية

ـ الحرية الفردية والاجتماعية هي إحدى السمات المميزة لليوتوبيا. يتمتع الناس في هذه المجتمعات بحرية التعبير والرأي والاختيار.

الرخاء الاقتصادي

ـ في اليوتوبيا يتم توفير الرخاء الاقتصادي لجميع أفراد المجتمع ولا يعاني أحد من الفقر أو الحاجة.

التقدم العلمي والتكنولوجي

ـ غالبا ما تستفيد هذه المجتمعات من التقدم العلمي والتكنولوجي وتستخدم هذا التقدم لتحسين نوعية الحياة.

البيئة المستدامة

ـ الاهتمام بالبيئة واستدامتها يعد أيضا من السمات المهمة لليوتوبيا. تحاول هذه المجتمعات خلق بيئة صحية ومستدامة من خلال الحفاظ على التوازن البيئي.

رواية ناكجا آباد

جعفر مدرس صادقي (أصفهان - ١٣٥١) مؤلف أكثر من ١٧ رواية و ٦ مجموعات قصصية. (بی‌نیاز، ١٣٩٠: ١٢٢) بالإضافة إلى كتابة القصص، عمل أيضا في مجال ترجمة وتحرير النصوص الكلاسيكية للأدب الفارسي، وأصدر كتابا بعنوان "اندر آداب نوشتن".

ناكجا آباد قصة يمكن اعتبارها نوعا من الخيال العلمي ما بعد الحداثي. لأن الأحداث في هذه الرواية تجري بطريقة لا يمكن أن يطلق عليها أي اسم آخر سوى الخيال، ومنهم ولو كان الراوي موهوما وقد رأى هذه القصة بأكملها في المنام، فلا تزال هناك طبقات منها عميقة لدرجة أن أي قارئ قد يضيع في أروقة هذه القصة في أوقات مختلفة بمجرد قراءتها مرة واحدة.

يمكن اعتبار رواية "ناكجا آباد " رواية تاريخية ولكنها ليست رواية تاريخية تقليدية. غالبا ما تدعي الروايات التاريخية التقليدية أن هناك مراسلات متعالية بين الشخصيات في عالمهم الخيالي والشخصيات التاريخية في العالم الحقيقي. " تبذل في الروايات التاريخية التقليدية الجهود حتى لا تحدث هذه العيوب وتظل الفجوات الوجودية بين القصة المنسوجة والوقائع التي حدثت في العالم الحقيقي مخفية. ويجب أن تتطابق المعايير المقبولة في العالم الحقيقي. (انظر: پاینده، ١٣٨٣: ١٥٤)

في كتاب «ناكجا آباد»، مثل أعمال جعفر مدرس صادقي الأخرى، نواجه مساحات خيالية وأشباح. ترتبط شخصيات القصة من جوانب مختلفة وتؤثر على مصيرهم (كريمي، ١٣٨٩: ١١٨) آسية، التي تدور حياتها حول قصة ناكجاآباد ، هي فتاة تعيش مع والدتها في حديقة كبيرة لا تختلف عن القصر القديم . ثم نلتقي بأردشير وهو ابن صاحب البستان ويقع في حب آسيه. يُحدث رجل عجوز يُدعى دارا وامرأة مجهولة تُدعى روشنك تغييرات في الحياة الرتيبة لآسيه. قبل ذلك،

كانت آسيه تقضي معظم وقتها بمفردها في تلك الحديقة الكبيرة. ورغم أنه هو نفسه كان يحاول تغيير حياته والخروج من تلك الحديقة، إلا أن بعض الأحداث جعلت هذه التغييرات أسرع.

رواية بلاعنوان

رواية «بلاعنوان» للكاتب «مجدي الدعيس» تدور أحداثها حول حياة ثلاثة أطفال يمنيين يعيشون في إحدى القرى وبأسلوب واقعي وبتقنية السيرة الذاتية، تسرد ظروف نمو ونشأة هؤلاء الأطفال، ووصولهم إلى مرحلة الشباب في هذه الأثناء، تدور علاقة رومانسية بين شخصيتي القصة، وهما باسل وسعد، يصاحبهما معارضة، ومع مرور الوقت، تزداد التحديات حول هذه القضية، وتبدأ معركة بين الإنسان ومصيره لقد عكست هذه المعركة بشكل جميل.

ملخص الرواية هو أن الطلاب الصغار يذهبون إلى مدرسة بسيطة ويقضون أربع ساعات يوميا في الفصول الدراسية. بعد انتهاء الدرس، يعودون إلى منازلهم لتناول طعام الغداء ثم ينتشرون في مجموعات صغيرة حول القرية للعب والترفيه. باسل طفل كغيره من الأطفال يلعب مع صديقيه تامر وسعد. يقترب عمر هؤلاء الأصدقاء الثلاثة من سبع سنوات مع فارق عمر شهر أو شهرين. تامر، مثل باسل، ينحدر من عائلة فقيرة، على عكس سعد. لكن الطفولة تصور المعنى الحقيقي للبراءة والمساواة. تامر يتيم توفي والده في الشهر الأول من ولادته. وأخته لبني أكبر منه بخمس سنوات. والدتهم، السيدة إحسان، تكسب عيشها من خلال صناعة الجبن وبيعه في سوق القرية. واشتهرت مهارته في صناعة الجبن بسبب ظروف حياته الصعبة.

يستمتع هؤلاء الأصدقاء الثلاثة بالعالم من حولهم ببراءتهم وخيالهم البسيط. وفي أحد الأيام، يسأل تامر والدته لماذا لا يستطيعون أكل اللحوم كل يوم، بينما يحضر سعد اللحوم كل يوم. وتوضح والدته أن دخلهم محدود وأنهم لا يستطيعون تناول اللحوم كل يوم. يطلب تامر من والدته بصوته الطفولي أن تشتري لحما للغد، لأنه قال لسعد إنه سيحضر لحما. توافق والدته وهي تضحك وتوعدهم بالحصول على دجاجة كاملة وثلاث شرائح جبن خاصة.

في اليوم التالي، يزور تامر سعد ومعه الطعام الذي أعدته والدته، ثم يذهبان إلى النهر لينضم إليهما باسل. يبدؤون باللعب ثم يأكلون. تامر يسأل سعاد كيف يكسب والده المال؟ تجيب سعاد أن المال موجود في حقيبة والده. ويوضح باسل أن المال قد ينمو مثل أشجار الزيتون أو اللوز. يقترح تامر أن يزرعوا عملة ذهبية في الأرض ويسقوها حتى تنمو الأموال. يزرعون قطعة نقد عند النهر ويسقونها كل يوم على أمل أن تنمو.

يمر الوقت ولا تزال القرية تشهد صراعات مستمرة. السيد نذير، رجل الجشع والخبث، صاحب الأراضي الزراعية الشاسعة، يقف دائما أمام نبيل والد باسل، وهو رجل شريف ومدافع عن حقوق

الفقراء. لكن هذه المشاجرات لا تؤثر على صداقة الأطفال. لا يزال سعد ابنة نذير، وباسل نجل نبيل، وتامر، صديقين حميمين ويلعبان بالبراءة والحب.

بعد سنوات عديدة تنجح سعاد في الامتحانات ويقرر والده إرساله إلى المدينة لمواصلة دراسته. هذا الخبر مؤسف للغاية لأصدقائه. في اليوم السابق لمغادرتهم، التقوا وودعوا بقلب مليء بالحزن. يبدأ تامر بمساعدة والدته في بيع الجبن، ويأخذ باسل الطعام لوالده في المزرعة. ولا يزال والد باسل يحلم بأن يصبح ابنه محاميا، كما يُسعد باسل والده بموهبته في الرسم. تمر السنوات ويكبر باسل وتامر وتستمر الحياة في القرية. تأثير السيد نذير وخلافاته مع والد باسل لا تزال موجودة، لكن الصداقة بين باسل وتامر وسعاد باقية.

دراسة مقارنة لتأثير اليوتوبيا على روايتي ناكجاآباد وبلاعنوان

« اليوتوبيا في الأدب الخيالي كأداة لنقد الأوضاع القائمة واقتراح حلول لتحسينها.» (روويون، ١٣٨٥: ٣٨) «ويستخدم هذا المفهوم من خلال مكونات مختلفة مثل العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية والازدهار الاقتصادي في الأعمال تتجسد بشكل مختلف.» (مانهايم، ١٣٨٠: ٥٦) كل نوع من اليوتوبيا ينتقدها ويحللها من خلال التركيز على جوانب مختلفة من المجتمع. إن دراسة وتحليل هذه الأعمال يمكن أن يؤدي إلى فهم أعمق لأفكار المؤلفين ووجهات نظرهم وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية.

تحتوي الرواية بلاعنوان على العديد من عناصر المدينة الفاضلة، والتي يتم تصويرها من خلال المساواة والعدالة الاجتماعية، والحياة البسيطة والطبيعية، والمجتمع المتصل والودي، والارتباط بالطبيعة، والآمال والأحلام المشتركة. وتمثل هذه العناصر مجتمعا مثاليا ومرغوبا يعيش فيه الإنسان في سلام وطمأنينة بعيدا عن مشاكل الحياة العصرية المعقدة وتحدياتها.

لا يوجد في أي مكان نقد اجتماعي عميق من خلال تصوير المشاكل وعدم المساواة، يجعل القارئ يفكر ويتأمل في الوضع الحالي والمثل المستقبلية. يوضح هذا العمل بوضوح أنه من أجل تحقيق مجتمع اليوتوبيا، هناك حاجة إلى تغييرات جوهرية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والبيئية. لذلك، لا يمكن تحقيق المدينة الفاضلة إلا إذا التزم المجتمع بالإصلاحات والتحسينات الشاملة واهتم بالعدالة والتضامن والتقدم العلمي وحماية البيئة.

في الادب الروائي، تعني اليوتوبيا خلق عالم روائي من قبل المؤلف وتقديمه للقارئ. يمكن أن تشمل هذه اليوتوبيا مجتمعات وثقافات مختلفة، وشخصيات معقدة، وأماكن خيالية أو حقيقية تدعو القارئ إلى عالم القصة، (انظر: فكوهى، ١٣٨٣: ٧٤) تحتوي رواية «ناكجا آباد» على وصف

تفصيلي لأماكن ومساحات مختلفة، مثل ساحات، وحدائق، وغرف طينية ، ومبنى حجري له بوابات كبيرة. تسمح هذه الأوصاف للقارئ بتصور عالم ناكجاآباد الخيالي والرائع.

هناك عدد من الشخصيات ذات خصائص وسلوكيات مختلفة في القصة، بما في ذلك شخصيات مثل دارا وآسيه الذين لديهم علاقات وتفاعلات معقدة. تضيف هذه الشخصيات التعقيد والثراء إلى القصة. بعض المناقشات والأوصاف حول الماضي والمستقبل، مثل الإشارة إلى ماضي الشخصيات ومثلهم العليا، وكذلك الإشارة إلى الحاضر والمستقبل، تظهر ارتباط المؤلف بالقضايا الزمنية.

جعفر مدرس يجعل عالم ناكجاآباد الخيالي خالدا للقارئ من خلال وصف تفصيلي للأماكن والشخصيات. يتضمن هذا العالم عناصر مختلفة منها الأماكن الطبيعية والمباني التاريخية والمساحات الغامضة التي تتيح للقارئ أن يكون حاضرا كرفيق حقيقي في القصة.

باستخدام الأوصاف والحساسية للمواقف الزمنية، يصور مدرس عالما من الماضي والحاضر يتوافق مع تاريخ وثقافة الشرق. يتيح هذا الاتصال للقارئ العثور على تجربة ثقافية وتاريخية أعمق في النص.

يُظهر العرض الدقيق والشفاف للكيانات الخيالية والواقعية جهد المؤلف لخلق تفاعل غني وصعب مع القارئ. تُستخدم هذه الكيانات ليس فقط للتأثير على القصة الرئيسية، بل أيضا لاستخدامها كرموز للمجتمعات والأفكار المختلفة.

تُظهر الرواية بلاعنوان التي كتبها مجدي الدعيس صورة للمجتمع الذي يتمتع بعلاقات اجتماعية مختلفة. لا تشعر الشخصيات برغبة في اتباع الهياكل الاجتماعية، وبدلا من ذلك، وضعوا أنفسهم في عالم مختلف. يتضح هذا الانتهاك للأطر الاجتماعية التقليدية جيدا من خلال تفاعلات الشخصيات مع بيئتهم. كما يشير نص الرواية ضمنا إلى القضايا السياسية. وتشمل هذه المواضيع الحروب القديمة والانتقامات الخفية على شكل ذكريات الشخصيات وتأثيرها على حياتهم اليومية. إن نظرة على هذه السياسات تظهر أن لها تأثيرات طويلة الأمد على المجتمع الذي تعيش فيه الشخصيات.

وبهذه الطريقة، استخدمت رواية بلاعنوان، باعتبارها رواية خيالية، العناصر اليوتوبياوية في الأدب الخيالي بشكل جيد في تصوير عالم مختلف وغير عادي، وقد تسببت هذه العناصر في تصوير عالم الرواية بطريقة مختلفة عن الواقع. يحتوي نص الرواية على أوصاف تجعل القارئ يشعر بأنه في عالم آخر، عالم مختلف عن الواقع. هذا العالم الجديد لديه مجتمع يتحدى سلامة العالم وله تأثيرات غريبة على سلوك الشخصيات واتجاهاتها. في الفصول الافتتاحية من رواية ناكجا آباد، تصف امرأة عجوز تدعى والدة أردشير عودتها إلى منزل والدها وحديقته. يعود إلى المنزل ومعه

وثائق تثبت أنه الوريث القانوني الوحيد للحديقة ويقرر قضاء السنوات الأخيرة من حياته في هذا المكان:

« وقال إنه بعد أن ظل خارج البلاد لسنوات عديدة، عاد إلى منزل والده وسيقضي حياة والده هنا حتى السنوات الأخيرة من حياته.»

هذه العودة إلى الماضي الذهبي وبيت الأب، الذي يبدو أن له قيمة وأهمية خاصة بالنسبة له، يمكن اعتبارها رمزا لمدينة فاضلة شخصية.

في الادب الروائي، يشير اليوتوبيا إلى جهود الشخصيات لتحقيق فكرة أو هدف طويل المدى في "ناكجا آباد"، تسعى الشخصية الرئيسية (الراوي) إلى اكتشاف مستوطنة محتملة ومدينة يمكن رؤيتها من أعلى التلال. ويستخدم المؤلف صورا مثل الصحراء والتلال والنهر، وحتى المرأة ذات التنورة الطويلة المزهرة، وكل منها تمثل الطريق والجهد لتحقيق الحلم.

إن استخدام الجمل الطويلة والأوصاف الغنية يجذب الجمهور إلى أحضان القصة ويعرض بوضوح مشاعر الشخصية الرئيسية (الراوي) وحالتها العقلية.

«از بلندیش بر می آمد که به همه ی این بیابان مشرف باشد.»

في هذه الجملة يسعى البطل إلى إيجاد ارتفاع يجعله أقرب إلى المستوطنة المرغوبة (المثالية)

«اما به خودم اطمینان می دادم و این اطمینان به من قوت می‌داد و به پیشم می‌راند.:

توضح هذه الجملة قرار الشخصية وإرادتها لمواصلة الطريق نحو مدينة أحلامه.

«از او را زیر پا گذاشت و چیزی نماند که به او برسم.»

يوضح هذا الوصف أن الشخصية الرئيسية تواصل الوصول إلى مدينة أحلامها بأي ثمن.

باستخدام الأوصاف الغنية والاختيار الدقيق للكلمات، يأخذ المؤلف القارئ للبحث عن الشخصية الرئيسية ويجعله يلتقي بشخصيات أخرى في مغامرته باستخدام صور مذهلة مثل الصحراء والتلال وقطيع الغزلان لتصوير البيئة والعواطف للشخصيات.

بشكل عام، من خلال الشخصية الرئيسية والأوصاف الجذابة، يستكشف «ناكجا آباد» مفهوم اليوتوبيا في سياق واقعي وبأسلوب كتابة ديناميكي يأخذ القارئ على طول طريقه وتطلعاته.

تُعرّف رواية «ناكجا آباد» المدينة في البداية على أنها مثالية. يذهب عدد من الشخصيات إلى مدينة ناكجاآباد حيث يضيعون. إن فكرة المدينة المثالية والأبدية هذه تصور المدينة الفاضلة التي يسعون إليها في الواقع : هناك أوصاف لمدينة ناكجا آباد وأماكنها المختلفة في النص، مما يدل على الهندسة المعمارية اليوتوبياوية. تم وصف المدينة على وجه التحديد، مع الأخذ بعين الاعتبار التفاصيل والتعقيدات المختلفة التي تميز المدينة الفاضلة. تتضمن الرواية أوصافا للمجتمع في مدينة ناكجاآباد ، والتي تحاول بطريقة ما تحليل وفهم المُثُل الاجتماعية. ومن خلال محادثاتهم،

تقدم الشخصيات المختلفة نظرة على البنية الاجتماعية لهذه المدينة، حيث يتم تصوير مفاهيم مثل العدالة وحقوق المواطنة والتوقعات الاجتماعية. يوجد في النص تناقضات بين الواقع الحالي للمدينة والمثل العليا المقترحة. تشكل هذه التناقضات الأجزاء الأكثر تعقيدا في النص لتصبح المدينة الفاضلة المثالية أو حتى ظهور مشكلات مثل الضياع في المدينة.

دراسة المكونات اليوتوبياوية في روايتي ناكجاآباد وبلاعنوان

لكي نتفحص نصا أدبيا يقوم على مكونات اليوتوبيا، يجب أن ننتبه إلى بعض العناصر والخصائص المرغوبة في المجتمع اليوتوبيا. وفيما يلي شرح وتكييف لأهم المكونات اليوتوبياوية في هاتين الروايتين «ناكجا آباد» لجعفر مدرسي و«بلاعنوان» لمجدي الدعيس.

العدالة الاجتماعية

«إن اليوتوبيا هي عادة مجتمعات تتحقق فيها العدالة الاجتماعية ويتمتع جميع الناس بحقوق المتساوية والتسهيلات.» (رويون، ١٣٨٥: ٩٦) يظهر عدم وجود العنف والحرب في النص في شكل غياب الزنزانات والعنف الجسدي: .

«مرد خندید. رو کرد به من «خیالت راحت باشه ما سیاه چال نداریم، آسیه شوخیش گرفته ما نه غل و زنجیری داریم، نه سیاه چالی، تو آزادی میتونی بری.»

إن غياب الزنازين والأغلال هو رمز لغياب العنف والقمع في هذا المجتمع. إن حرية التنقل وعدم القلق من العقوبات القاسية يصور مجتمعا مسالما وغير عنيف.

أحد المكونات الرئيسية للمدينة الفاضلة هو الشعور بالأمن والعدالة في المجتمع. وفي جزء من الرواية التي لا عنوان لها، هناك علامات على غياب هذا الشعور:

«لماذا مخاوفها لا تحوم إلا حول باسل، ربما لأنها على ثقة تامة بأن لا نذير وثلاثة منهم يمكنهم إيذاء شعرة في جسد نبيل»

تظهر هذه الجملة أنه لا يوجد أمان كامل في هذا المجتمع وأن الناس يخافون دائما من احتمال وقوع أعمال عنف وصراعات. وهذا الوضع بعيد عن المدينة الفاضلة حيث ينبغي أن يكون هناك أمن وعدالة كاملة للجميع.

المساواة وعدم التمييز

في المجتمعات اليوتوبياوية، لا يوجد تمييز عنصري أو جنسي أو عرقي أو طبقي، ويعيش جميع الناس على المساواة ودون تمييز. في مثل هذا المجتمع، يتم إنشاء العدالة الاجتماعية ويتمتع جميع الناس بإمكانية الوصول إلى المرافق والفرص المتساوية. لكن في «ناكجا آباد» تظهر

التناقضات وعدم المساواة الاجتماعية بوضوح. في رواية «ناكجا آباد» تظهر بوضوح التناقضات وعدم المساواة الاجتماعية. تواجه إحدى الشخصيات في القصة مشاكل مالية وديون غير مسددة على ابن العائلة وتحاول إيجاد حل لهذه المشكلة. وهذا يدل على عدم المساواة اقتصادية واجتماعية في المجتمع الذي يصفه المؤلف. والأمثلة مثل الوضع المالي غير المواتي لعائلة الصبي ومشاكلهم الاقتصادية تصور التناقضات القائمة بشكل جيد وتظهر أن المجتمع بعيد عن العدالة والمساواة.

العدالة الاجتماعية والاقتصادية تعني التوزيع العادل للموارد والفرص في المجتمع. في هذه القصة، تظهر الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية بين الشخصيات، ولكن بطريقة ما يتم تغطيتها بالتفاعلات البشرية.

«ينتمي تامر لأسرة فقيرة، مثله مثل باسل، على عكس سعاد.»

الجملة أعلاه توضح أن هناك اختلافات اقتصادية بين الشخصيات. ومع ذلك، يلعب الأطفال مع بعضهم البعض ويكونون أصدقاء، بغض النظر عن الوضع الاقتصادي لعائلاتهم. إنه يمثل التضامن الاجتماعي والمساواة المرغوبة في المجتمعات المثالية، حيث لا ينبغي للوضع الاقتصادي أن يعيق الصداقة والتفاعلات الاجتماعية.

إن وجود العدالة الاجتماعية في المجتمع هو أحد مكونات اليوتوبيا الأخرى. ومع ذلك، في الرواية التي لا عنوان لها، هناك أيضا علامات على عدم المساواة الاجتماعية:

«ورغم كثرة خيراتها إلا أن الفقراء والبؤساء يزدادون يوما بعد يوم بسبب الإقطاع وما ينجر عنه من مظاهر اجتماعية سيئة كالقهر الطبقي، وتحكم أسياد القرية وأغنيائها باقتصادها وعيتهم فيها فسادا لأنهم ملاك أغلب الأراضي»

تظهر هذه الجملة بوضوح عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في هذا المجتمع. للوصول إلى المدينة الفاضلة، هناك حاجة إلى إصلاحات جوهرية في النظم الاجتماعية والاقتصادية لتوفير العدالة والمساواة لجميع أفراد المجتمع. المساواة تعني أن جميع أفراد المجتمع يستفيدون على قدم المساواة من الموارد والفرص.

التقدم العلمي والتكنولوجي

غالبا ما تستفيد المجتمعات اليوتوبياوية من التقدم العلمي والتكنولوجي وتستخدم هذا التقدم لتحسين نوعية الحياة. في المدينة الفاضلة، يخدم التقدم العلمي والتكنولوجي الصالح العام. ولكن في النص، فإن عدم وجود مثل هذه التطورات واضح للعيان.

«خودرو پیکان زرد قراضه‌ای که کم‌کم از کنار جاده نزدیک می‌شد... کمبود بنزین و مشکلات فنی خودرو نشان از سطح پایین فناوری و مشکلات ناشی از آن دارد.»

تشير حالة السيارة والمشاكل الناجمة عن نقص البنزين إلى عدم وجود تقدم علمي وتكنولوجي متوقع في المدينة الفاضلة. هذه المشاكل تجعل الحياة اليومية صعبة ومليئة بالتحديات.

يعد التعليم التقدمي أحد المكونات الأساسية في المجتمعات المثالية، حيث يحصل جميع الأطفال على التعليم ويؤدي هذا التعليم إلى تحسين ظروفهم المعيشية.

يذهب الطلاب الصغار إلى المدرسة المتواضعة ويقضون أربع ساعات يوميا في الفصول الدراسية...

يحصل الأطفال على التعليم ويذهبون إلى المدرسة بانتظام. وهو يمثل جهدا مجتمعيا لتوفير التعليم لجميع الأطفال، حتى لو كانت المرافق محدودة. وهذه القضية مهمة جدا في المجتمعات اليوتوبياوية، لأن التعليم هو مفتاح التحسين والتطوير.

البيئة المستدامة

لا تشير الرواية ناكجاآباد إلى قضايا البيئة والاستدامة. لكن أوصاف المؤلف للصحاري الجافة والعديمة الماء والعشبية تشير إلى ظروف بيئية غير صحية وغير مستقرة تتناقض مع المدينة الفاضلة البيئية الصحية والمستدامة. كما أن الأعاصير والرياح القوية التي تجتاح الطريق تعطي صورة لبيئة غير مواتية ومليئة بالتحديات.

إن حماية البيئة والجمال الطبيعي عنصر آخر من عناصر المدينة الفاضلة، وهو مذكور أيضا في هذا النص:

« في قرية ريفية حبلى بكثير من المفاجآت، وفي فصل الربيع الذي ألبست السماء فيه الأرض المعطف الأخضر، بدأت الزهور تشرق بألوانها الزاهية على الأغصان العارية»

إن وصف الجمال الطبيعي والريفي الذي يكسوه الزهور والألوان الجميلة في فصل الربيع يدل على أهمية البيئة والطبيعة في حياة الإنسان. في المدينة الفاضلة، يجب الحفاظ على هذا الجمال والبيئات الطبيعية وتعزيزها لضمان الصحة العامة والرفاهية.

النتيجة

وتظهر نتائج هذا البحث أن كلا الروايتين انتقدتا الأوضاع الاجتماعية والسياسية القائمة من خلال تجسيد المدينة الفاضلة وحاولتا تقديم حلول لتحسين المجتمع. وتركز رواية "ناكجا آباد" على قضايا إيران المحددة، وتركز رواية «بلاعنوان» على تحديات المجتمعات العربية. ينقل كلا العملين رسائل مهمة حول العدالة والحرية والرفاهية العامة من خلال رواياتهما.

يصف نص «ناكجا آباد» الوضع الحالي والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ويظهر مجتمعا بعيدا عن مُثُل المجتمع المثالي. يصور نص "ناكجا آباد" بشكل جيد التناقضات والتحديات في المجتمع ويقارنها بمُثُل المجتمع المثالي. ومن خلال دراسة هذه التناقضات وعدم المساواة، يمكننا التوصل إلى عدة استنتاجات مهمة:

يُظهر محتوى الرواية التي بلاعنوان لها محاولة تحقيق السمات اليوتوبياوية في ظروف حرجة. على الرغم من وجود مشاكل واختلافات اجتماعية واقتصادية، إلا أن الأمل والعلاقات الإنسانية القوية والجهود المبذولة لتحسين الظروف كلها تمثل المثل العليا التي نراها في المجتمعات اليوتوبياوية.

من خلال تقديم صورة لمجتمع مثالي، ينتقد كلا المؤلفين الظروف القائمة ويقدمان الحلول لتحسينها. يعود الاختلاف الواضح بين المؤلفين في شرح مكونات اليوتوبيا إلى أسلوب كتابتهما. بنفس الطريقة التي يأخذ بها مدرس الشخصية الرئيسية في القصة إلى مدينة خيالية بمساعدة الواقعية السحرية والفانتازيا في رواية ناكجا آباد، لكن مجدي الدعيس في رواية «بلاعنوان» يعبر عن واقع الحياة الريفية في اليمن تحاول بعض الشخصيات في القصة خلق وضع أفضل لأنفسهم وبناء قرية مرغوبة لأنفسهم من خلال التركيز على النواقص والنقائص.

المصادر و المراجع

الكتب

ايمن، محمود، (١٣٥٧)، **ادبيات نوين جهان**، تهران: چاپخانه پارسا.

بی نیاز، فتح الله، (١٣٩٠) ، **در جهان رمان مدرنیستی**، تهران: افراز.

پاینده حسین، (١٣٨٣)، **مدرنیسم و پسامدرنیسم در رمان** ، چاپ اول، تهران: نشر روزگار.

جاوید، فاطمه،(١٣٩٨)،«**ترجمۀ رمان بلاعنوان**» پایان‌نامۀ کارشناسی ارشد، دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، تبریز.

الدعیس، مجدی،(٢٠١٩م)، **بلاعنوان**، مصر: دار للنشر والتوزیع.

روویون، فردریک، (١٣٨٥) ،آرمانشهر در تاریخ اندیشۀ غرب، ترجمۀ عباس باقری، تهران: نشر نی.

فکوهی، ناصر، (١٣٨٣) ،**انسان‌شناسی شهری**، تهران: نشر نی.

کریمی، محسن، (١٣٨٩) ، **دیستوپیا و ادبیات**، تهران: انتشارات سخن

کلنر، داگلاس، (١٣٩٦) ، **بلوخ؛ آرمانشهر و نقد ایدئولوژی**،ترجمۀ امید مهرگان، انتشارات شرق.

مانهایم، کارل، (١٣٨٠) ، **ایدئولوژی و اتوپیا**، ترجمۀ فریبرز مجیدی، تهران: انتشارات سمت.

مور، تامس، (١٣٧٣) ، **آرمانشهر**، ترجمۀ داریوش آشوری، تهران: انتشارات خوارزمی

مدرس، جعفر، (١٣٩٩)، **ناکجاآباد**، تهران: نشر نقره.

المقالات

حق لسان، مسعود؛ عباس زاده، زهره ؛ اسلام پور، محمدحسین، (۱۳۹۷)، «**اندیشه‌های آرمانشهر و پادآرمانشهر از دیدگاه صاحب‌نظران شعر معاصر ایران**»، ماهنامهٔ باغ نظر، شمارهٔ ٦٣.

ولز، اچ جی، (۱۳۸۳)، «**یوتوپیاها**»، ترجمهٔ فخر یاسری، نشریهٔ ارغنون، شمارهٔ ۲۵.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: محسني هنجنيي فريده، دراسة مكونات اليوتوبيا في روايتي «ناكجاآباد» لجعفر مدرس وبلاعنوان لمجدي الدعيس، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۶۲، الصيف ۱۴۴۵، الصفحات ۱۲۷-۱۱۱.